«الأزهر».. أحد أهم مساجد مصر وأشهرها في العالم الإسلامي

يعد "الأزهر" من أهم المساجد في مصر وأشهرها في العالم الإسلامي. وهو جامع وجامعة منذ أكثر من ألف عام، شيّد بعد فتح مصر على يد جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله أول الخلفاء الفاطميين بمصر.

وهو مسجد جامع وجامعة علمية منذ أكثر من ألف عام، تحول إلى جامعة على النظام الحديث في عام 1961م، وتنتشر كلياته ومعاهده في كامل ربوع مصر، وله 62 كلية جامعية وخمسة فروع. ولا يزال للأزهر تأثير عميق في المجتمع المصري ومناطق عدة من العالم الإسلامي.

وبعدما أسس مدينة القاهرة شرع في إنشاء الجامع الأزهر وأتمه في شهر رمضان سنة 361 هجرية = 972م فهو بذلك أول جامع أنشي في مدينة القاهرة وهو أقدم أثر فاطمي قائم بمصر. وقد اختلف المؤرخون في أصل تسمية هذا الجامع، والراجح أن الفاطميين سموه بالأزهر تيمنا بفاطمة الزهراء بنت الرسول وإشادة بذكراها. جامعة ومدرسة لتخريج الدعاة الفاطميين، ليروجوا للمذهب الإسماعيلي الشيعي (الشيعة السبعية) الذي كان مذهب الفاطميين. وكان بناؤه في اعقاب فتح جوهر لمصر في 11 شعبان سنة 358 هـ /يوليو 969م. حيث وضع أساس مدينة القاهرة في 17 شعبان سنة 358 هـ لتكون العاصمة للدوة الفاطمية القادمة من المهدية بتونس ومدينة الجند غربي جبل المقطم.

ووضع أساس قصر الخليفة المعز لدين اللّه وحجر آساس الجامع الأزهر في 14 رمضان سنة 359 هـ / 970م.

بناؤه

وضع الخليفة المعز لدين الله الفاطمي حجر أساس الجامع الأزهر في 14 رمضان 359 هـ الموافق لـ 4 أبريل / نيسان 970 في نفس العام الذي فتح فيه جوهر الصقلي مصر وأمر بتأسيس مدينة القاهرة، واكتمل بناء المسجد في 17 رمضان 361هـ الموافق 22 يونيو 972، وكان بذلك أول جامع أنشئ في مدينة القاهرة، وهو أقدم أثر فاطمي قائم في مصر.

واختلف المؤرخون في أصل تسميته، والراجح أن الفاطميين سموه بالأزهر تيمنا بالسيدة فاطمة بنت النبي محمد صلى الله عليه وسلم التي يلقبها الشيعة بـ"الزهراء"، ويعتبر ثاني أقدم جامعة قائمة بشكل مستمر في العالم بعد جامعة القرويين، ومن أوائل الجامعات المخصصة في العالم الإسلامي لدراسة مذهب أهل السنة وعلوم الشريعة الإسلامية واللغة العربية وآدابها.

وقد خصص خلفاء الفاطميين للأزهر أوقافا كثيرة وبالغوا في الاهتمام به تمويلا وتوسيعا وتعميرا حتى نهاية دولتهم عام 567هـ، وجعلوه منذ سنة 365هـ مدرسة كبرى لنشر تعاليم مذهبهم الإسماعيلي في مصر والعالم الإسلامي.

التاريخ

فقد الأزهر الشريف الاهتمام به بشكل كبير طوال عهد الدولة الأيوبية (567–648هـ) منذ أيام مؤسسها القائد صلاح الدين، وإن بقيت فيه حلقات التدريس السنية مستمرة.

ثم أعيد الأزهر إلى نشاطه العلمي في عهد المماليك سنة 665هـ أيام السلطان الظاهر بيبرس، بعد تغيير وجهته الفقهية والعلمية ليصبح منارة لأهل السنة حيث بلغ الاهتمام بعمارته ذروته فكان ذلك بمنزلة العصر الذهبي له، ثم قام العثمانيون بعدهم بالعديد من التوسعات والتجديدات التي طرأت على المسجد وملحقاته، كما أنشؤوا فيه وأسلحتهم، ثم أمروا بإغلاقه حتى تم طردهم في 1801، ونجح الطالب الأزهري السوري سليمان الحلبي في اغتيال كليبر خليفة بونابرت في قيادة جيش الاحتلال الفرنسي.

كما قاوم شيوخ الأزهر وطلابه الاحتلال البريطاني، وكان علماؤه وشيوخه في طليعة الثورات المصرية طوال القرنين الأخيرين، ابتداء من عهد محمد علي، ومرورا بثورة أحمد عرابي –الذي هو أحد طلاب الأزهر– للتصدي للاحتلال البريطاني، والاشتراك في ثورة 1919، ثم ضد الحركة الصهيونية بعد ذلك، إضافة إلى جهاد البيان في علوم الدين واللغة العربية ومقاومة التغريب.

التطور العلمي

كان التدريس في الأزهر يتم عبر حلقات تعليمية في المسجد، وفي عام 1908 أنشئ مجلس عال لإدارة الأزهر برئاسة شيخ الأزهر، وعضوية كل من مفتي الديار المصرية وشيوخ المذاهب الأربعة (الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي)، واثنين من الموظفين. كما تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث مراحل أولية وثانوية وعالية، ومدة التعليم في كل منها أربع سنوات، ويمنح الطالب الناجح في كل منها شهادة إتمام المرحلة.

وفي عام 1930 صدر قانون إصلاح الأزهر الذي مكنه من مسايرة التقدم العلمي والثقافي والمعرفي. وفيه جعلت مراحل التعليم أربعا: ابتدائية لمدة أربع سنوات، وثانوية لمدة خمس سنوات، وثلاث كليات للشريعة الإسلامية، وأصول الدين، واللغة العربية، مدة الدراسة بكل منها أربع سنوات.

ثم هناك تخصص مهني مدته سنتان في القضاء الشرعي والإفتاء، وفي الوعظ والإرشاد، وفي التدريس، وتخصص المادة لمدة خمس سنوات تؤهل الناجح للحصول على العالمية مع درجة أستاذ، وكان ذلك تمهيدا لميلاد جامعة الأزهر القائمة الآن بمقتضى القانون 103 لعام 1961.

وأصبحت جامعة الأزهر هيئة من هيئات الأزهر الشريف تختص بالتعليم العالي، إلى جانب هيئات أخرى للتعليم قبل المرحلة الجامعية الأولى، وأخرى للمجلس الأعلى للأزهر، وثالثة لمجمع البحوث الإسلامية، الذي يختص بنشر الثقافة الإسلامية وكتب التراث، وبشؤون الدعوة والوفود الطلابية في العالم الخارجي وإعاشتهم.

وتوسع الأزهر في نوعيات وتخصصات التعليم والبحث العلمي للبنين والبنات على السواء، وضم إلى الكليات الشرعية والعربية كليات للطب وطب الأسنان والصيدلة والعلوم والتربية والهندسة، والإدارة والمعاملات، واللغات والترجمة. وقد انتقلت معظم الكليات إلى منطقة مدينة نصر، بعد أن كانت في منطقة الأزهر بوسط القاهرة.

«الكشري» من أشهر الأكلات المصرية في «رمضان»

يُقدم المطبخ المصري العديد من الأطباق الشهية والتقليدية والبسيطة، وما يُميز أطباق هذا المطبخ أنّها سهلة وبعيدة كُل البعد عن التكلفة العالية، ليس ذلك فحسب بل تمتاز هذه الأطباق بأنها دسمة وتقوم بشكل أساسي على مكون رئيسي وهو الأرز، وذلك بالإضافة إلى العديد من أنواع النشويات الأخرى، ومن أشهر الأكلات المصرية شيوعًا؛ المسقعة والملوخية بالأرانب والكبدة الإسكندراني والكوراع والممبار والعديد من الأطباق الأخرى المتنوعة، كما يُقدم المطبخ المصري العديد من الوصفات الشهية التي تُقدم على مائدة الطعام في رمضان.

ويعد "الكشري" من أشهر الأكلات المصرية الرمضانية، فعادةً ما تُبدع جميع بتقديم العديد من الأطباق الرّمضانية الشهية والمُتميزة، ومن هذه المطابخ المطبخ المصري، الذي لعب دورًا بارزًا في تقديم العديد من الأطباق الشهية، والتي سُرعان ما انتقلت إلى الدول العربية الأخرى، ومن أشهر الأكلات المصرية الرمضانية الكشري، والذي يتميز بطعمه الشهي واللذيذ، كما أنه مرغوب من قبل الأشخاص بشدة.

وعادةً ما يُفضل تحضير المكونات مُسبقًا اختصارا للوقت والجهد، خاصّة في شهر رمضان المُبارك؛ ويعود السبب في ذلك أنَ غالبية السيدات يُحضرن العديد من الأطباق المُختلفة على المائدة.

ويتكون من: كوبان من العدس البني. كيلو واحد من الأرز– ثلاث حبّات كبيرة من البصل المقطّع إلى شرائح– نصف كوب من الزّيت النّباتي– ملعقة صغيرة من الملح– ربع ملعقة صغيرة من الفلفل الأسود– نصف ملعقة صغيرة من البهارات المشكلة– كوب واحد من الشّعيريّة– كيس واحد من معكرونة الإسباغيتي– كيس واحد من المعكرونة ذات الأشكال الصّغيرة– علبة واحدة من الحمص للزينة– ملعقتان كبيرتان من الزّيت النباتي.– حبتان من الثّوم المهروس– كوب من صلصة البندورة– حبّتان من الفلفل الأخضر الحار– ربع كوب من الخل الأبيض– ربع ملعقة صغيرة من الملح أو حسب الرّغبة– ملعقة كبيرة من الثّوم المهروس– كوب واحد من الخل الأبيض– ربع كوب من الماء– رشّة من الفلفل الأحمر الحار المطحون– عصير من حبّة متوسّطة من اللّيمون– ملعقة كبيرة من الكزبرة المجففة.

الموروث التقليدي السوداني يتحدى «كورونا» في رمضان

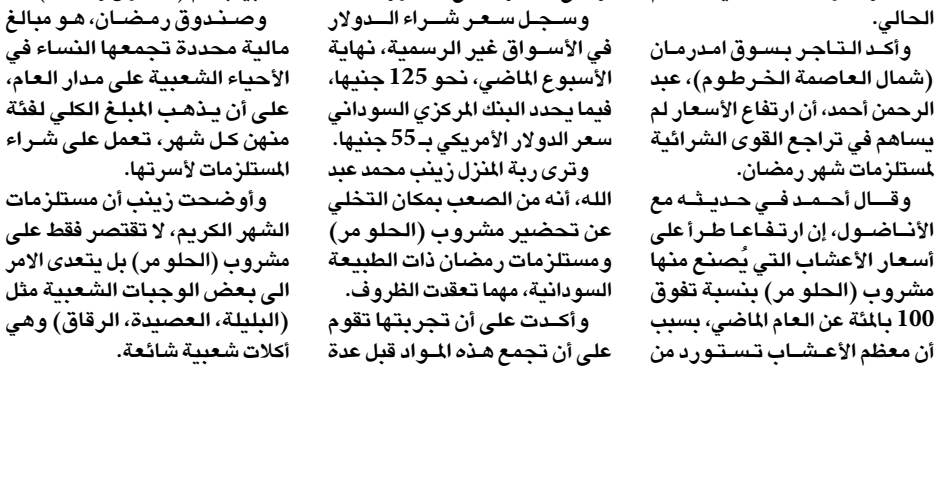

تظهر الأيام الأولى لحلول شهر رمضان، تمسك السودانيين بثقافتهم الغذائية والاستهلاكية، على الرغم من الظروف الاقتصادية بالغة التعقيد التي تعاني منها البلاد، تضاف لها جائحة "كورونا".

ومنذ سنوات، والسودان يعاني من رزمة من المشاكل الاقتصادية والنقدية، وشح السلع الأساسية، على خلفية تذبذب موارده من النقد الأجنبي، ما يساهم في عدم مقدرته على استيراد السلع الاستراتيجية.

وتسبب تفشي فيروس كورونا، في إدخال السودان بأزمة اقتصادية جديدة، مدفوعة بالإجراءات الاحترازية، التي تطبقتها البلاد للحد من إنتشار الفيروس.

وفرضت السلطات السودانية حظراً شاملا على ولاية الخرطوم منذ 18 أبريل، ولفترة ثلاث أسابيع للحد من انتشار الفيروس.

وبحسب آخر الإحصائيات التي أصدرتها وزارة الصحة السودانية، فإن عدد الإصابات وصل إلى 107 من بينها 12 حالة وفاة و8 حالات شفاء.

وعلى الرغم من كل هذه الظروف، إلا أن الشارع السوداني ما زال يحتفظ بموروثه التقليدي، للتحضير لشهر رمضان الكريم وخصوصيته الغذائية.

وتعمل الأسر السودانية على تحضير مشروبات تقليدية، خاصة بالشهر الكريم، من أشهرها مشروب (الحلو مر) وهو عبارة عن عصير يجمع عددا من الأعشاب إضافة إلى طحين الذرة، تتم صناعته داخل البيوت.

ولم يمنع ارتفاع تكلفة تحضير المشروب، ربات المنازل، من صناعته وتحضيره ضمن مستلزمات الشهر، على الرغم من الارتفاع الكبير في أسعار مواده الأساسية العام الحالي.

وأكد التاجر بسوق امدرمان (شمال العاصمة الخرطوم)، عبد الرحمن أحمد، أن ارتفاع الأسعار لم يساهم في تراجع القوى الشرائية لمستلزمات شهر رمضان.

وقال أحمد في حديثه مع الأناضول، إن ارتفاعا طرأ على أسعار الأعشاب التي يُصنع منها مشروب (الحلو مر) بنسبة تفوق 100 بالمئة عن العام الماضي، بسبب أن معظم الأعشاب تستورد من الخارج، كالقرفة والزنجبيل.

وأشار إلى أن الهبوط المتواصل لقيمة العملة الوطنية، أمام العملات الأجنبية، ساهم بشكل مستمر في ارتفاع أسعار السلع المستوردة.

وسجل سعر شراء الدولار في الأسواق غير الرسمية، نهاية الأسبوع الماضي، نحو 125 جنيها، فيما يحدد البنك المركزي السوداني سعر الدولار الأمريكي بـ55 جنيها.

وترى ربة المنزل زينب محمد عبد الله، أنه من الصعب بمكان التخلي عن تحضير مشروب (الحلو مر) ومستلزمات رمضان ذات الطبيعة السودانية، مهما تعقدت الظروف.

وأكدت على أن تجربتها تقوم على أن تجمع هذه المواد قبل عدة أشهر من قدوم الشهر الكريم، من خلال المساهمة مع رفيقاتها في الحي في تجميع النقود الخاصة بمستلزمات رمضان، والمعروف شعبيا باسم (صندوق رمضان).

وصندوق رمضان، هو مبالغ مالية محددة تجمعها النساء في الأحياء الشعبية على مدار العام، على أن يذهب المبلغ الكلي لفئة منهن كل شهر، تعمل على شراء المستلزمات لأسرتها.

وأوضحت زينب أن مستلزمات الشهر الكريم، لا تقتصر فقط على مشروب (الحلو مر) بل يتعدى الامر الى بعض الوجبات الشعبية مثل (البليلة، العصيدة، الرقاق) وهي أكلات شعبية شائعة.